VIII. إدارة المناخ ؟ 20 سنة من المفاوضات الدولية

عرض/ متيلد إزلير (*)
Mathilde Isler
نقله من الفرنسية/ د. يوسف ابراهيمي(**)

بداية يجب أن يؤدِّي مؤتمر باريس حول المناخ إلى اتِّفاق ملزم مع الالتزامات المحدَّدة لتخفيض الانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري (**Gaz à effet de serre:GES**) بغية الحدِّ من ظاهرة الاحتباس إلى أقلِّ من 02 درجة مئوية.

هذا الكتاب يسمح أيضاً بفهم الخصوصيات والعموميات المتعلِّقة برهانات المعضلة من خلال طرح التساؤلات التالية: لماذا هو اتفاق ملزم ؟. وماهي المواقف التي تواجه الأطراف الفاعلة بخصوص هذا الرهان ؟. ماهي العوائق المطروحة على المستوى الوطني ؟. لماذا العمل على الحدِّ من 02 درجة مئوية ؟. ماهو الرابط أو العلاقة بين الحقل العلمي والعالم السِّياسي؟. ماهي أهم التفاعلات الناجمة عنها ؟.

وبالتالي، فإنَّ مفاوضات المناخ ليس هي عبارة عن المشاركة في الفضاء الدولي، بل هي امتداد للاتجاهات الجيو سياسية الكبرى، غير أنَّها في الحقيقة هي بمثابة مسرح لتأرجحات التوازن السريعة.

---

*) عضو هيئة تحرير مجلة **''السياسة الخارجية''**، فرنسا.
*) محاضر بكلية علوم الإعلام والإتِّصال، جامعة الجزائر **3**–.

في حين، نجد أنَّ دول الجزيرة الصغيرة (**Insulaires**) نجحت في جذب الانتباه للمشكلات التي تؤثِّر على المدى القصير، ولذا فإنَّ بعض الدول لا تتردَّد عبر مواقفها العقائدية (**Positions dogmatiques**) لعرقلة هذه المفاوضات مثل: الهند وأخرون.

وفي هذا السياق، تعتبر الولايات المتَّحدة الأمريكية والصين من بين الدول الأكثر تصديراً للإنبعاثات الغازية والمتسبِّبة في الاحتباس الحراري. ولهذا، فإنَّه من المتوقع أن تأخذ هاتين الدولتين في الحسبان بالالتزامات الطموحة والواقعية. لكن في المقابل، شريطة التعامل الأمثل مع الضغوطات الداخلية الحادَّة للحفاظ على مصالحهم الوطنية. إنَّ هذا لدليل على عمق آليات المفاوضات الدولية حول المناخ.

من جهة أخرى، تناول المؤلِّف في العديد من فصول كتابه عملية حوكمة مؤسَّساتها، والمعوقات التي تواجهها وكذا الفرص المتاحة لتنميتها.

من ناحية أخرى، نجد المؤلفون يسعون للدفاع عن فكرة المناخ بغية إدراجها في قلب نظام المفاوضات الدولية، بما في ذلك منظمة التجارة العالمية (**OMC**) لوضعه في مساره الصائب.

فبالرغم من ذلك، فإنَّ هذا قد أدَّى إلى الفشل في إنشاء المنظمة العالمية للبيئة التي كان من شأنها تعزيز وإعطائها طابع المصداقية لها للنظر في هذه القضية على الساحة الدولية.

ففي أثناء قمة ريودي جانيرو (+20) المنعقدة في سنة 2012، لم يظهر بأنَّ دول العالم المشاركة فيها كان لها نية الاستعداد لوضع قضية البيئة وقضايا المناخ في صلب مناقشات القمة التي بقيت تركز على الاقتصاد.

وفي خضم ذلك، شهدت مفاوضات المناخ انتقادات مثيرة للجدل والاهتمام من قبل المؤلفين حول مسألة استغراقها لوقت طويل. لكن في المقابل، وحسب المؤلف يجب مسايرة وتيرة تقدُّم أنماط الإتِّصال المرتبطة بالتقنيات الجديدة للإعلام والاتصال، كما عاد المؤلف إلى مفاوضات المناخ التي شكَّلت محطة لتسليط الضوء على بعض القضايا التي عرفت تقدُّماً مثل: بروتوكول كيوتو عام 1997، وإنشاء الصندوق الأخضر في سنة 2010.

وحسب المؤلف، ففي كل سنة يعمل ما يسمَّى بمؤتمر الأعضاء (**Confrences of the Parties:COP**) الذي يشكِّل نافذة وفرصة لقطع أشواط كبيرة من التقدُّم في المفاوضات أم لا – كوبنهاقن (**Copenhague**) 2009- حيث نجد في المؤتمر بأنَّ الكثير يعتمد على سياق وموازن القوى الحاضرة. وبالمناسبة، يطرح الكتاب تساؤلاً: هل بإمكان مؤتمر باريس تحديد مستقبل العملية ؟

وأمام، فشل عملية المفاوضات حول المناخ حسب المؤلف من خلال المحطات التي تناولها الكتاب، رغم التقدُّم الحقيقي فإنَّ الوضع الراهن يبيِّن أنَّ هناك شلل.

أما الفصل الأخير، فإنَّنا نجد صاحبه قد تناول قضية النقلة النوعية اللازمة لخوض معركة حقيقية ضد التغيُّر المناخي. لنجد في الأخير أيضاً بأنَّ الكاتب يحاول طرح ثلاثة أسئلة جوهرية وهي: هل بإمكاننا حقاً تطوير

أنماطنا الحياتية حتى تكون أكثر استدامة ؟. هل علينا بالضرورة التخلّي عن الرأسمالية لإنقاذ الكوكب؟. هذه التأمُّلات، تقودنا أيضاً حسب المؤلف إلى إعادة التخندق. كما يشير إلى أنَّ الجميع يريد التغيير. لكن من الذي يغير؟

العنوان الأصلي للكتاب

- Gouverner le climat ? 20ans de Négociations.
- Stefan Aykun, Any DAHAN
- Paris, presses de sciences po, 2015, (752 pages).
- In ***politique Etrangère***, N°3/2015.